

# شرح معلقة طرفة بن العبد ( 4 ) - إذا القوم قالوا من فتى ؟ طرفة هو ألمع فتیان القبيلة

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله واهلا وسهلا بكم في قناة مدرسة الشعر العربي انا محمد صالح تقوم في هذه القناة بالتعريف بالشعر والثقافة واللغة العربية ان كنت مهتما بهذه المواضيع اشترك معي. وقم بمشاركة القناة ومشاركة الحلقات مع اصدقائك. وصلنا الى الجزء الرابع من معلقة طرف - [00:00:13](#)

ابن العبد فيها احد الابيات المشهورة وهو اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت. فلم اكسل ولم اتبلد. يتحدث عن اسرعه في القيام بمهمات قومه رغم صعوبتها وتقديم خدماته اذا احتاجته القبيلة - [00:00:35](#)  
ومساعدته لمن يحتاج. ويفخر بمكانته القوية بين القبيلة. من الان فصاعدا سوف تستمتع بكل بيت في المعلقة. انا شخصا اراه افضل من جزء وصف الناقة المطول السابق في البداية يخبر عن اسرعه بناقته وعبوره الصحراء الخطرة بما فيها من قطاع الطرق - [00:00:54](#)

ويقول واصفا سرعة تحركه على ناقته وان شئت لم ترقل وان شئت اركلت مخافة ملوي من القد محصد الارقام هو نوع من الحركة السريعة عند الجمال. وهو اكثر من المشي واقل من الجري - [00:01:14](#)  
يمكن ان نشبه بالهرولة عند الانسان ويقول انه ان شاء جعل ناقته تمشي على راحتها وان شاء جعلها ترقل اي تسرع مخافة ملوي من القد محصد اي خوفا من ضربها بالسوط - [00:01:32](#)

ملوي تصف شكل الصوت الجلدي. حيث يتلوى والقبض ايضا من معنى التقطيع بالطول الذي تكلمنا عنه في الحلقة السابقة فشكل الصوت يكون طويلا رفيعا ومحصد اي محكم مفتول. وتقال ايضا لوصف قوة قتل الحبال - [00:01:49](#)  
وان شئت ساما واسط الكور رأسها وعامت بضبعيها نجا الخفيدين وان شاء جعلها تركض بكامل قوتها كانها تسبح كلمة سامة تعني ساواه في السمو. وهو العلو. كما قال امرؤ القيس سما لك شوق بعدما كان اقصر. اي تصاعد - [00:02:08](#)  
في قلبك شوق ومنه اشتقت كلمة السماء لانها في الاعلى وسط الكور تعني وسط الرحل. اي ما تحمله عندما يقول انه سيجعل واسط الكوري يسامي رأسها اي سيجعلها بنفس المستوى - [00:02:30](#)  
الطبيعي ان تكون الرأس هي اعلى شيء في الجمل ولكنها من شدة الجري تقدم رأسها للامام فتتنخفض. اذا عندما يقول انه سيخفضها لتصبح في علو الرحل فهذه طريقة فنية لقوله ساجعلها تجري باقصى سرعة. وعامت بضبعيها نجا الخفين عامت يعني سبح - [00:02:47](#)

والعرب تقول على الحيوان المسرع بشدة انه يزبح. لان اقدامه لا تكاد تلمس الارض. والضبع هنا تعني العضد نجا الخفيد اي كما ينجو الظليم وهو ذكر النعام بنفسه. اذا يشبه سرعة جريها الشديد انها تسبح بارجلها كما يجري ذكر النعام - [00:03:09](#)  
باقصى سرعة لينجو بنفسه ومن المعروف ان النعامة شديد السرعة عندما يجري على مثلها امضي اذا قال صاحبي الا ليتني افديك منها وافتدي على مثل تلك الناقة التي وصفها بالتفصيل في كل تلك الابيات يمضي عندما يقول له صاحبه - [00:03:29](#)  
اذا احتاج الى السفر او نحوه الا ليتني افديك منها وافتدي يقول وهو يتمنى السلامة لصاحبه من هول السفر في الصحراء ليتته يفديه بتلك الناقة لينجو منها. ويفدي نفسه ايضا - [00:03:51](#)

فعبور الصحراء كان شديد الخطورة. لدرجة ان طرفه الذي وصف ناقته بكل تلك الصفات الكريمة لا يتردد ان يضحي بها ويفدي صديقها او يفدي نفسه ليعبر الصحراء وجاشت اليه النفس خوفا وخاله. مصابا ولو امسى على غير مرصد - [00:04:08](#)

شاشة تعني هاجت او اضطربت عندما نقول جاشة القدر يعني هاجت بفعل الماء الذي يغلي بها وجاشة النفس يعني هاجت واضطربت ويقول ان نفسه قد هاجت واضطربت خوفا على صديقه - [00:04:30](#)

وخاله مصابا اي ظن انه سيصاب ظن انه سيحدث له شيء سيء في تلك الصحراء ولو امسى على غير مرصد يعني حتى لو امسى. اي نزل ليلا على غير مرصد على مكان لا يرصده فيه قطاع - [00:04:47](#)

الطرق وقطع الطريق والصعاليق كانوا منتشرين في جزيرة العرب ويهددون القوافل والمسافرين طوال الوقت فيقول طرفه ان نفسه اضطربت خوفا على صديقه وظن انه سيصاب بشيء حتى لو كان بعيدا عن اعين قطاع الطوق ورصدهم - [00:05:04](#)

الصحراء لوحدها كفيلة بالقضاء عليه فما بالكم لو كانت الصحراء والعصابات؟ استطاع طرفه هنا ان يوصل لنا حالة الخطورة التي كانت موجودة في السفر في تلك الاوقات اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد - [00:05:23](#)

هنا يفتخر طرفه بنفسه بطريقة تشعرك بالمهابة ورغم كل تلك الصعوبات اذا القوم قالوا من فتى يعني عندما يقول القوم من من الشباب يقوم لنا بتلك المهمة قلت انني عنيد - [00:05:44](#)

يعني ظننت انهم يقصدونني انا تحديدا من بين كل شباب القبيلة وذلك لما يعلم الجميع انني انا رجل مهمات القوية الصعبة لم اكسل ولم اتبلد وعندما ينادونني فاني اهب فوراً قائما. لا اتكاسل ولا اتهرب - [00:06:00](#)

اتبلد من البلادة. وهي ضعف الذكاء وثقل الفهم مبلادة الشعور هي جموده يعني في هذه الحالة عدم الاحساس بالخطر والمسؤولية. طرفه طبعا لم يكن من النوع الخامل الكسول غير المهتم. بل رجل في قلب - [00:06:20](#)

ويفزع ويهب للقيام بمهمات قومه روما اخطار الصحراء وقطاع الطرق واي شيء اخر. فهذا البيت رائع جدا في الحقيقة مرة اخرى اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد - [00:06:37](#)

ثم يقول احلت عليها بالقطيع فاجدمت وقد خب ال الامعز المتوقع عندما استلم مهمته بدأ فوراً بسرعة فاحال على ناقته بالقطيع. اي اقبل عليها بالسوط فاجدمت يعني اسرعت في السير - [00:06:56](#)

اذا احلت عليها بالقطيع فاجزمت. اي اقبلت عليها بالصوت فاسرعت في الجري وقد خب ال الامعز المتوقع. هذا المقطع يصف وقت تحركه في شدة القيظ وحرارة الشمس خب من الخب وهو الاضطراب - [00:07:17](#)

قالوا الامعز لا تعني عائلة الامعز اذا كنت تظن ذلك الال هو السراب الذي يظهر في الصحراء في اول اليوم واخره والسراب هو ذلك الوهم الشبيه بالماء الذي تصنعه حرارة الشمس. وهو يتراقص مضطربا اذا نظرت اليه - [00:07:35](#)

الامعز هي الارض التي تخالطها حجارة وحصى المتوقع يعني المشتعل. يصف حركة السراب كأنها نار تتراقص اذا خبى ال الامعز المتوقع معناها اضطرب السراب المشتعل على الاماكن الحجرية التي فيها حصى. فزالت كما - [00:07:53](#)

ما زالت وليدة مجلس تري ربها اذيال سحل ممد ما زالت يعني تبخترت في مشيتها يعني كمشي المعجبة بنفسها كما زالت وليدة مجلس يعني كما تتبختر وليدة المجلس. ويقصد بها الفتاة الصغيرة او الجارية - [00:08:14](#)

سوري ربها اذيال سحل ممد يعني تري سيدها. فكما قلنا من قبل من معاني كلمة الرب السيد. وكانت تستعمل كثيرا بهذا المعنى اذيال سحل ممد يعني ثوبا طويلا ممتدا تجره وراءها على الارض - [00:08:35](#)

السحل هو الممتد. ومنه كلمة ساحل البحر وتطلق على الثوب الطويل ايضا لنفس المعنى اذا ناقته تتبختر في ميليشياتها مثلما تتبختر الجارية بثوبها الطويل امام سيدها يمكن ان يكون قصده جارية بمعنى خادمة. ويمكن ان تكون فتاة صغيرة. طفلة امام ابيها - [00:08:54](#)

وانا اظن انه يقصد هذا المعنى لوجود كلمة وليدة. وهي تعني صغيرة السن ولست بحلال ابتلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفدي حلال صيغة مبالغة حلال ابتلاع الذي احل اي اخرج - [00:09:17](#)

والاحلال من الاحرام هو الخروج منه التلاع الطلعة كما قلنا في الحلقة السابقة هي التلة المرتفعة المشرفة اذا هي مكشوفة للجميع

يقول انه ليس الشخص الذي يخرج من ابتلاع المشرفة بدافع الخوف - [00:09:37](#)

فالطلعة مكشوفة للجميع. يراها العدو فيهجم ويراها الفقير الجائع فيأتي طلبا للمساعدة ولهذا ينزل البخيل او الجبان في مكان غيرها لكي لا يراه احد ولكن طرفة يخبر انه شجاع لا يهتم احد. وكريم يرحب بالمحتاج. فهو يقيم فوق الطلعة المشرفة. وليس ممن يخرج

منها - [00:09:54](#)

بدافع الخوف ولكن متى ما يسترقد القوم ارفدي متى ما يطلب القوم المساعدة او الطعام فانني ارفدهم. اي اعطيهم والرفادة هي

الاموال التي كانت قريش تجعلها لزوار الكعبة لاطعامهم وضيافتهم - [00:10:18](#)

اذا بعد ان اخبر في الابيات السابقة عن شجاعته وسبقه بين افراد القبيلة في اداء المهمات الصعبة اخبر في هذا البيت عن عدم خوفه من احد. وعن كرمه ومساعدته لمن يحتاج - [00:10:36](#)

فان تبغني في حلقة القوم تلقني. وان تقتنصني في الحوانيت تصطدي يخبرنا عن وضعه داخل القبيلة وكيف انه منتشر بينهم ويقول

فان تبغني اي تريدني في حلقة القوم اي مجلس القبيلة والمحفل حيث الاسياد والقرارات المهمة تلقني هناك وسط - [00:10:51](#)

وان تقتنصني في الحوانيت تصطدي هنا يخبر بروح الشباب انه ليس جادا طوال الوقت وهو يجمع بين الجد واللهو. ويعبث مثل

الشباب فيذهب الى الحوانيت الحوانيت في ذلك الوقت كانت تطلق خاصة على مكان بيع وشرب الخمر - [00:11:14](#)

يقول انه يذهب احيانا الى هناك تقتنص يعني تصيد. وفيها احساس الخطف والسرعة. اي انني اذهب احيانا ويمكنك اصطيادي في

تلك المجالس. ان رأيتني ومن صياغة البيت تعرف انه يكون اكثر في مجالس القبيلة حيث يلقاه من يريده - [00:11:33](#)

واحيانا اقل في اماكن اللهو. حيث يجب ان تقتنصه اقتناصا قبل ان يخرج منها وان يلتقي الحي الجميع تلاقيني الى ذروة البيت

الرفيع المصمد وعندما يلتقي الحي الجميع اي كل من في الحي والقبيلة لاجتماع عام يكون هو في الصدارة - [00:11:53](#)

ويقول تلاقني الى ذروة البيت الرفيع المصمد. اي انك تلاقيه في القمة. الذروة من كل شيء هي قمته الرفيع المرتفع الشأن يشير الى

علو نسبه ومكانته داخل القبيلة المصمد تعني الذي يقصد الناس اليه - [00:12:14](#)

صمد الامر اي قصده وفي القرآن الكريم قل هو الله احد الله الصمد اي الذي يقصده الجميع اذا في هذا البيت يفتخر طرفة بعلو نسبه

ومكانته بين افراد قبيلته. قبيلة بكر ابن وائل. فعندما يجتمع جميع الحي - [00:12:34](#)

في قمة البيت المرتفع الشأن الذي يقصده الجميع الى هنا ينتهي هذا الجزء الجميل من المعلقة انا شخصا استمتعت به اكثر من

وصفه الطويل للناقة اخبروني عن رأيكم في التعليقات. واذا اعجبتك الحلقة فاشترك في القناة وشاركها بين اصدقائك - [00:12:54](#)

نستكمل شرح المعلقة في الحلقة القادمة كان معكم محمد صالح. شكرا لكم واراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله السلام عليكم -

[00:13:14](#)